

هنا عموم الفعل وعدم اختصاصه بنوع معين من المعمولات . ولم أجد من نبّه على قبح الحذف هنا غيره، فقد أجاز المبرد مطلقاً أن يقال: مررت بظريف ومررت بعاقل (١)، وعد أبوحيان من الأوجه الجائزة: مررت بكاتب وحائض (٢)، وإذا كان سيويوه قد قال: «قُبِحَ: مررت بقائم وأتاني قائم (٣)». فالوصف ليس مختصاً بنوع معين، وإنما هو عام يدخل في القسم الأول.

الثالث: نعت يستوى معه حذف منوعته وذكره، وقد انفرد السهيلي بالحديث عن هذا القسم، ومثل له بنحو: أكلت طيباً، ولبستُ لِيْنَا، وربكتُ فارها. وقد علل استواء الحذف والذكر باختصاص الفعل بنوع معين من الأسماء، وهذا النوع من الأسماء يختص بنوع معين من الصفات. فالوصف في هذا النوع عام، ولكن دلالة الفعل أعانت على أن يحل محلّ الموصوف.

وعد من هذا النوع أو مما يقاربه نحو: أقمتُ طويلاً، وسرتُ سريعاً؛ لأن الفعل يدل على المصدر وكثرة الزمان. وقد ذكر أبوحيان أنه إذا كان الوصف لزمان أو مكان جاز حذفه دون شرط، ومما مثل به: جلست قريباً منك، وصحبتك طويلاً، والتقدير: مكاناً قريباً، وزماناً طويلاً (٢).

الرابع: نعت يقبح ذكر موصوفه، نحو: أكرم الشيخ ووقّر العالم، وعلل القبح بأن في ذكره حشواً، فالحكم متعلق بالصفة معتمداً عليها. ولم يُنبّه أبوحيان على قبح ذكره، وكلّ ما قاله أن الموصوف يحذف إذا أشعر الوصف بالتعليل (٢).

الخامس: قسم لا يجوز فيه الذكر البتة نحو: دابة وأدهم للقيد، من كل وصف نُقل للاسمية، وقد علل عدم الذكر بأنه هكذا نطقوا «فَنَقَفَ عندما وقفوا، وترك القياس إذ تركوا (٤)».

(١) المقضب ٤/٢٩٣، وينظر المحتسب ٢/١٠١.

(٢) الارتشاف، ورقة ٢٩٨.

(٣) الكتاب ١/٢٧٦.

(٤) النتائج ٢١٠.